فبكى يزيد إلى عنبسة وقال .

(لو فات شيء يُرى لفات أبو ... حيّان لا عاجِزٌ ولا وَكَلُ) .

(الحُوّلُ القلّبَ الأريب ولن ... يَدْفَع زَوْءَ المنيةِ الحِيَلُ) .

فسمعهما معاوية بعد أن رددهما مرارا فقال يا بني إن أخوف ما أخاف على نفسي شيء صنعته قبل ذلك إني كنت أوضىء رسول ا فكساني قميصا وأخذت شعرا من شعره فإذا أنا مت فكفني قميصه واجعل الشعر في منخري وأذني وفمي وخل بيني وبين ربي لعل ذلك ينفعني شيئا .

قال العباس بن ميمون فقلت للقحذمي هذا غلط والدليل على ذلك أن أبا عدنان حدثني - وها هو حي فاسأله - عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن الشعبي .

أن معاوية مات ويزيد بالصائفة فأتاه البريد بنعيه فأنشأ يقول .

(جاء البريدُ بقرطاسٍ يخبّ ُ به ... فأوجس القلبُ من قرطاسه فَزَعا) .

(قلنا لك الويلُ ماذا في صحيفتكم ... قال الخليفةُ أمسى مُثْبَتاً وَجَعا) .

(مادَتْ بنا الأرضُ أو كادت تَمِيدُ بنا ... كأنّ ما عزّ َ من أركانها انقلعا) .

(مَنْ لم تَزَلْ نَفْسُه تُوفِي على وَجلٍ ... تُوشكْ مقاديرُ تلك النفس أنْ تقعا) .

(لما وَردتُ وبابُ القَصْرِ منطبِقٌ ... لصوت رَمْلة هُدّ َ القلبُ فانصدعا) .

الضحاك بن قيس يتولى دفن معاوية .

وكان الذي تولى غسله ودفنه الضحاك بن قيس فخطب الناس فقال